الغش .. آفة الامتحانات

.. تحولت ظاهرة الغش (البراشيم) أثناء الامتحانات المدرسية سواء كانت نقلا أو شهادة عامة .. إلى مأساة تذهب بمستقبل الطلاب في مذاهب مظلمة مختلفة..

ورغم أن وزاة التربية والتعليم نفذت إجراءات اعتبرتها صارمة للحد من ظاهرة الغش مثل حظر دخول التلفونات (الموبايل) إلى القاعات الامتحانية ، محاولة منع التجمهرات ، ومنع دخول الطلاب من حمل الكتب والبراشيم.. إلا أن تلك الإجراءات قوبلت من الطلاب بلا مبالاة أو اهتمام..

ومن خلال الرصد الذي قامت به (الثورة) للمراكز الامتحانية للشهادتين الأساسية والثانوية العامة، اتضح أن الغش آفة استفحلت وتفاقمت في مختلف المدارس وتعددت أطرافها لتشمل أولياء الأمور وبالتالي فإن جهاز (الموبايل) كان الوسيلة المثلى للطلاب للغش دون أن يدرك الملاحظون أو غيرهم متبعين اساليب وحيلا غريبة.. وهذا ما يكشفه هذا التحقيق فتابع..

ظاهرة الغش والبراشيم أثناء سير الامتحانات من أسوأ الظواهر التي تعيق نزاهة التعليم والامتحانات أيضا..

تحقيق / أسامة ساري

أولياء الأمور.. الأقارب.. المدرسة.. مساهمون رئيسيون

❑ وزارة التربية والتعليم تستنجد بالسلطات المحلية والشخصيات الاجتماعية للحد من تلويث الامتحانات

❑ الموبايل تغلب على إجراءات الملاحظين وأثبت فاعليته في تسهيل الغش

● والغريب في الأمر .. أن الطالب لم يعد الطرف الوحيد وراء استشراء هذه الظاهرة وتلويثها لقوانين الامتحانات .. بل إن السنوات الأخيرة كشفت النقاب عن أطراف أخرى تساعد على الغش متخلية عن كل ما اكتسبته من مبادئ وقيم وواجبات وطنية وانسانية.

– المصيبة أن هذه الأطراف لا يتوقع منها أحد أو يتخيل أن تساهم في تفاقم هذه الظاهرة .. فعلا الأمر مذهل .. إذا كان كما نقله حسين مصلح رطاس مدير مدرسة الشهيد الوزير بمديرية شعوب/ أمانة العاصمة قائلا:

● في مراكز الامتحانات العامة للشهادتين الأساسية والثانوية نواجه اشكاليات ونعاني منها بشدة .. إذ أن وجود الطلاب غير المنتظمين بسبب إرباكا شديدا لرئيس المركز الامتحاني.. كما أن أولياء أمورهم وغيرهم من (المتشفعين) يسبب ارباكات أمنية .. إذ يستعينون بمكبرات الصوت لتغشيش الطلاب وإعلان إجابات الاسئلة على الشارع باكمله وليس المدرسة فقط..

وذلك قبل انتهاء الفترة الزمنية للامتحانات ، بعد أن يحصلوا على الاسئلة من أحد الطلاب إما أن يقذف بها لهم من النافذة في ورقة غير ورقة الأسئلة أو ينتهي أحدهم من الاجابة ويغادر المدرسة.. وهؤلاء الناس يتواجدون خارج أسوار المدرسة .. وليست المشكلة في هذا فقط .. بل المؤلم أكثر أنني خلال العام الماضي امسكت أحد أعضاء اللجنة الأمنية وهو يحاول اعطاء الغش لأحد الطلاب وكان يتدرج بعدم وجود مخصصات مالية له مقابل نزوله لحراسة وتأمين المركز الامتحاني .. كما أن المراقبين انفسهم بدلا من أن يمنعوا (البراشيم) والغش يقومون بجباية مالية من الطلاب المتواجدين في قاعة الامتحانات ، وبالمقابل يسهلون لهم عملية الغش .. ومبرراتهم أن مخصصات الملاحظ لاتتجاوز ٤٠٠ ريال يوميا.. كما أنه لايعتمد للمركز الامتحاني بدل نقل المظاريف إلى مكتب التربية بالأمانة..

أصابع في الحذاء

● شكوى مدير مدرسة الشهيد الوزير نقلت صورة عن اوضاع الغش في العام الدراسي الماضي .. ورغم الإجراءات المختلفة والمبكرة التي نفذتها وزارة التربية والتعليم للحد من مختلف المظاهر السلبية والسيئة التي تحيط بالمراكز الامتحانية في كافة محافظات ومديريات الجمهورية..

إلا أن تلك الإجراءات لم تستطع القضاء على ظاهرة الغش ، وهي الآفة التي بأرواحها السبعة استفحلت في المراكز الامتحانية ولم يهن على الطلاب التخلي عنها..

تلك الإجراءات إن كانت قد تمكنت من خنق (البراشيم) في بعض المراكز الامتحانية داخل قاعات الامتحان .. فإنها لم تتمكن من إحباء ضمائر أولياء أمور بعض الطلاب .. ولي الأمر صار يشكل عاهة مستديمة لابنه الطالب ويساعد ابنه على العيش في بيئة سقيمة لاهم لها إلا الحصول على الشهادة النهائية بأي وجه كان.

ومن خلال النزول الميداني وجدنا أن ولي الأمر وبعض اقارب الطلاب يحومون حول المركز الامتحاني في مدرسة الوزير ويخلقون حالة من القلق والإرباك للطالب بهتافاتهم بصوت مرتفع لايصال اجابات خاطئة إلى الطالب.

● ثمة طالب جوار هذا المركز الامتحاني /مدرسة الوزير/ قبل بدء الفترة الامتحانية الثانية .. اختفى خلف سيارة واقفة .. يمزق الكتاب ويلف الموضوعات حتى تتحول إلى شكل أصبع صغيرة ويساعده ولي أمره على وضع هذه الأصابع (البراشيم) في (ياقة قميص الطالب حول العنق) وبعضها داخل الحذاء ، رغم أنها موضوعات مواد اسلامية..

دنوت منهما.. حاولت التقرب من ولي الأمر .. والتحدث معه ، لكنه نفر مني وقال بلهجة من لايقبل النقاش أو التراجع عما يقترفه:

– (قلدك الله .. اترك ابني يرسب في آخر سنة .. وانا محتاج للشهادة لتوظيفه .. يشقى على عمره ويتزوج .. الدراسة لن تدخله الجنة أو تؤكله لقمة عيش.. والمشكلة أنهم لايدرسون بمعنى الكلمة – اساتذة تعبانين ، واسئلة الامتحانات كل الطلاب يشتكون أنها من خارج المنهج)..

● ماساة بالفعل .. أن يصبح ولي الأمر طرفا في تفاقم ظاهرة الغش.. وأي جريمة هذه .. الأب يتحول إلى غريم لمستقبل فلذة كبده دون أن يهتز ضميره..

والاين – يرضى بذلك عن جهل ويقول: (الصدق والضرورة خلتنا نغش) .. أي ضرورة تلك إذا لم يكن الطالب ملتزما في دراسته ومستوعبا لما يتلقاه من معلمه؟!

أولياء الأمور

● وذلك ليس المثل الوحيد على مشاركة أولياء الأمور في تدمير مستقبل أبنائهم .. فمن خلال الرصد الذي قمنا به في المراكز الامتحانية بأمانة العاصمة والتحدث إلى الرأي العام والأخذ منه .. علمنا أن رئيس تحرير إحدى صحف المعارضة تلقى اتصالا هاتفيا من صديق له يقيم في الحديدة ، قبل اسبوع، مفاده أن ذلك الصديق لديه ابن يمتحن في صنعاء ، ثانوية عامة قسم علمي ، ويطلب راجيا – من رئيس تحرير الصحيفة ، أن يذهب إلى المركز الامتحاني ليغشش ابنه.. ويتكرر الاتصال في الأيام التالية ليطمئن الاب أن ابنه اجاب على الأسئلة بواسطة رئيس التحرير..

● ومثال آخر أن طالبا متميزا بالفعل من طلاب الثانوية العامة في العام الدراسي ٢٠٠١–٢٠٠٢م تعرض لنكسة نفسية إثر وفاة والده قبل الامتحانات بثلاثة اسابيع ، وحصل على معدل نجاح ٨٦٪ بينما حصل زملاؤه الذين اعتمدوا عليه في المذاكرة على معدلات فوق التسعينات وفي العام الدراسي الماضي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م أحد أولياء الأمور لدية ابنة تقدمت لامتحانات الثانوية العامة ، فاستعان ولي الأمر بذلك الطالب المتميز الذي أصيب بحالة نفسية سابقا .. وطلب منه الانتقال إلى منزله حتى تنتهي أيام الامتحانات..

الابنة الطالبة التي كانت تحمل موبايلا في قاعة الامتحانات ، مخبئا تحت العباءة والسماعة ممتدة إلى اذنها ، كانت تنقل الأسئلة عبر (الموبايل) إلى والدها ، ويقوم الطالب المتميز بالإجابة عليها ونقل الاجابات إلى الطالبة..

وقد اتخذ التلفون السيار (الموبايل) وسيلة للغش خلال الامتحانات الجارية حاليا بديلا عن البراشيم التي تفضح الطالب وتؤخذ منه عند دخول قاعة الاختبار أو حال الإجابة على الأسئلة عند محاولته الاستفادة منها..

ويستخدم (الموبايل) بمساعدة أولياء الأمور وباستخدام اساليب وحيل لاتخطر على بال الملاحظ أو رئيس المركز الامتحاني..

حالة نفسية

● صحيح أن اجراءات وزارة التربية والتعليم وتوجيهاتها الصارمة إلى رؤساء المراكز الامتحانية والملاحظين واللجان الأمنية بمنع دخول الكتب و(البراشيم) إلى قاعة الامتحانات .. قد أفسدت على كثير من الطلاب جهود ليال مضنية من السهر والأرق فوق الكتب .. ليس لمذاكرتها .. وإنما لتمزيقها أو نسخها إلى أوراق صغيرة بحروف لاتكاد ترى إلا بوجع دماغ.

وبالتالي طباعتها في آلات التصوير ، وتوزيع نسخ منها بشكل متبادل بين الزملاء.

ولا تكاد تجد ورقة صغيرة (براشيم) في قاعات الامتحانات إلا فيما ندر لدى بعض الطلاب المتفننين في إخفائها..

وبالتالي التوجيه بمنع دخول التلفونات (الموبايل) إلى المراكز الامتحانية.. إلا أن هذا الإجراء الأخير لم يفلح..

وبالتالي الإجراءات شاملة اخفقت في منع الغش..

● يقولون (الحاجة أم الاختراع) وفي المثل الشعبي (الناصح يجحم بحيف) .. وهذا ما اتبعه الطلاب في تطوير وسائل الغش والتفنن فيها بشكل مدهش ومبهر ، ولكنه في الوقت ذاته مؤلم ومريع ..

– مثلا في مدرسة (جمال عبدالناصر) مركز امتحاني للثانوية العامة .. زرتها الخميس الماضي ، أثناء امتحان مادة الانجليزي .. التقيت مدير المدرسة احمد ناصر الحدا خارج الأسوار بعد بداية الفترة الثانية، ومعه رجلي أمن ، والمدير ملتهب الاعصاب بصرخ ، ويسير بخطوات أقرب إلى العدو .. يلف حول سور المدرسة.

عاد وجلست معه في مكتبه وقال لي:

● (الأوضاع في المركز الامتحاني تسير بشكل جيد ومنتظم ، فيما عدا مجموعة من أولياء الأمور وأهالي الطلاب خارج السور جوار فرزة باصات (حدة) سببوا لنا القلق .. يرمي لهم التلاميذ بالأسئلة ليجاوبوا عليها ، وينادون بالإجابات من الشارع بأصوات مرتفعة ، ويحدثون هذا كل يوم نهاية الفترة الامتحانية .. لا أحد يحترم نفسه ويخجل من هذه التصرفات .. والمشكلة أن الإجابات التي ينقلونها إلى الطلاب غير صحيحة)..

● وكان أحد الطلاب في مدرسة عبدالناصر قد غادر قاعة الامتحانات بعد توزيع الاسئلة بوجه محمر ومكفهر ، وحالته النفسية متغيرة جدا.. والملاحظون يحاولون تهدئته ،، واتضح لي من خلال مدير المدرسة أن هذا الطالب لم يتقبل وجود أحد الملاحظين في قاعة الامتحان ، وتغيرت نفسيته ورفض البقاء مع ذلك الملاحظ..

المدير وجه بنقل الملاحظ إلى قاعة أخرى واحضار بديله ، وبالفعل عاد الطالب للامتحان ونفسه راضية.

سألت المدير عن تفسير ما يحدث فقال:

– (ربما بسبب الغش .. الملاحظ شدد الأمور .. والطالب تغيرت حالته النفسية ورفض هذا الملاحظ .. فرأيت ألا احرم الطالب من الامتحان وهو في الثانوية العامة ، لذا نقلت الملاحظ وهذا إجراء تربوي سليم)..

(الموبايل)

● لكن بينما مدير مدرسة عبدالناصر رئيس المركز الامتحاني يلاحق الأهالي خارج المدرسة ، ويحل مشكلة الطالب داخل المدرسة ويتاكد في الوقت ذاته من عدم وجود (براشيم) أو (موبايلات) في حوزة الطلاب.. كان بعض الطلاب يمارسون الغش بكل سهولة متحدين كافة الإجراءات والتشديدات دون أن يدرك الملاحظون..

الأمر غريب ومريب .. ولكنني لاحظته عندما اصطحبني مدير المدرسة إلى قاعات الامتحانات لرصد الوضع ،، ولم يلاحظه أحد المراقبين..

● أحد طلاب مدرسة الأمجاد الخاصة/ .. بالطبع للمعرفة تم دمج طلاب المدارس الحكومية والمدارس الخاصة ، في قاعات امتحانية واحدة ، وإعطائهم نموذج أسئلة واحد..

أحد طلاب مدارس الأمجاد – وهذا ما لاحظته– متكئ برأسه على راحة يده وهو منحني على الطاولة ، يتظاهر بقراءة الأسئلة .. ولم ينتبه لوجودنا في القاعة..

مالفت نظري أن الطالب كان ملتصقا بساعده وهو يقرأ الاسئلة بصوت منخفض لايسمعه إلا المجاور له.

● انتظرت للطالب حتى أنهى الامتحان وخرج – لم أشأ التدخل لأن ذلك ليس من شاني– أردت التأكد من تصرفات الطالب ومعرفة حقيقتها .. فركبت بجواره على حافلة (التحرير شعوب) .. سألته كيف أجاب على الاسئلة..

– هو لايعرفني .. وأجاب قائلا بكل صراحة:

– (غشينا)..

– كيف غشيتوا والرقابة مشددة؟!..

– أجاب:

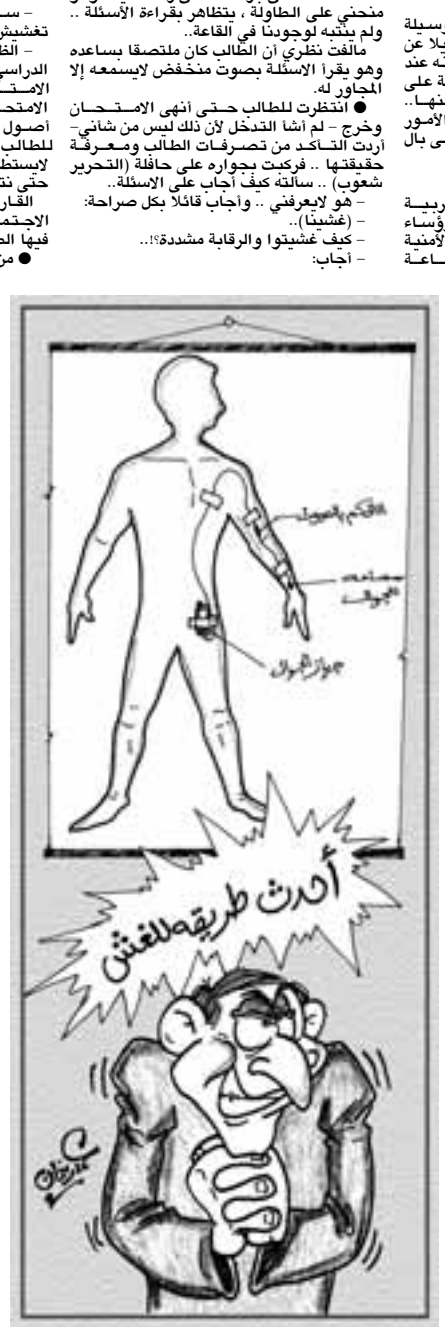

– (فعلا الرقابة مشددة .. لكن التكنولوجيا مع قليل من الذكاء حلت المشكلة).

● وكشف لي عن الذي ساعده وفوجئت حقا.. رأيت جهاز ميكروفون صغير .. سماعة .. وزر تحكم (فتح وإغلاق).. جميعها تتصل بخيط (سلك) دقيق .. ممتد على طول ذراع الطالب ومثبت بلاصق ..

● قلت للطالب .. هذا متصل بجهاز (الموبايل) .. وأين الجهاز ، كيف دخلت به إلى القاعة وقد رأيتهم بأم عيني يسحبون التلفونات من الطلاب قبل الدخول..

– طبطب الطالب على أعلى فخذه .. مشيرا إلى وجود (الموبايل) مثبتا باللاصق في الجانب الداخلي من أعلا الفخذ .. في المنطقة المحظورة.

وأكد لي أن الغش تم عبر هذا (الموبايل) .

– وذهلت .. وضحكت.. بالفعل صاحب الحيلة لايعدم الوسيلة..

تبادل أوراق الأسئلة

● استخدام الموبايل يبرر انخفاض نسبة التجمهرات خارج المراكز الامتحانية.. فجوار كل مركز امتحاني لاتجد إلا ٥–٦ من الأهالي يحاولون تغشيش ابنائهم.

إذن ليست إجراءات وزارة التربية هي التي حدت من التجمهرات وإنما حيل الطلاب وأولياء أمورهم ، التي لم تفطن إليها الوزارة..

● عبداللطيف التويتي /ولي أمر ثلاثة طلاب/ اثنان منهم في امتحانات الشهادة الأساسية ، والأخير في الثانوية العامة..

– سألت عبداللطيف عن سبب حرصه على تغشيش ابنائه .. فكانت الإجابة:

– الظروف التي يمر بها الطالب خلال عامه الدراسي هي التي تدفعنا إلى مساعدته على حل الامتحانات .. حرام أن يسقط الطالب في الامتحان النهائي.. لأن المدرس لم يلتزم ولايفهم أصول التدريس ، ولأن المنهج غير مفهوم للطالب وثقيل عليه .. وبالتالي الطالب لايستطيع المذاكرة لأنه غير مستوعب .. فما ذنبه حتى نتركه يسقط في الامتحانات)..

القارئ يستطيع أستنتاج حقيقة البيئة الاجتماعية والأسرية والمدرسية التي يعيش فيها الطالب من خلال حديث ولي الأمر..

● من ناحية أخرى ليست المدرسة ولا حتى العام الدراسي هما سبب فشل الطالب.. وإنما الطالب أعاق نفسه وأعاقته أسرته وبيئته..

– في مدرسة عمر المختار مركز امتحاني للشهادة الأساسية – لفت نظري أن الأمر غير مستتب للملاحظين .. أوراق الكتب والبراشيم مرمية في فناء المدرسة وفي ممراتها الداخلية.. مما يدل على وجود غش..

– الطالب حسن القرماني قال:

– التشديدات تقع على طلاب الثانوية العامة ، أما نحن طلاب الشهادة الأساسية لانواجه ضغوطات كبيرة من الملاحظين.. وبالفعل لم نحل الأسئلة إلا بالغش..

– قلت وكيف تغشون؟ فاجاب:

– اقلب وجهك فوق الملاحظ يسمح لك بالغش .. وهذا ما فعلناه ، وأيضا الطالب الذي يحل الاسئلة ، يكتب الإجابات على ورقة الأسئلة نفسها .. ونتبادل الأوراق .. والسبب أننا لم نذاكر ولم نجد وقتا كافيا للمذاكرة .. وأؤكد لك أنني لو افتح الكتاب في قاعة الامتحان لا استطيع ايجاد الأجابة الصحيحة .. لأنني لم أفتح الكتاب إلا أيام الامتحانات منذ سلموه لي في بداية العام الدراسي.

● وهذا ليس حال الطالب القرماني وحده ، بل الكثير من الطلاب في مختلف المدارس.

من يترجم للطالب

● في مدرسة ثانوية الشعب في باب السلام زرت اللجان الامتحانية وأثار اهتمامي الهدوء والتنظيم البارزان في اللجان،.. التلاميذ جميعهم متفقون على رأي واحد .. وهو أن الغش في هذه اللجان محظور تماما وصعب.

لكن ثمة ملاحظات تولد الأسى خرجت بها من هذه المدرسة.. وكان الامتحان لمادة اللغة الانجليزية .. تلك الملاحظات تتمثل في أن بعض الطلاب انكبوا على قراءة الأسئلة حتى نهاية الفترة الزمنية للامتحان ولم تكتب على دفاتر الإجابات سوى اسماء الطلاب وأرقام الجلوس ، وبعض الشخبطات داخل الدفاتر لاتجيب على سؤال كامل..

وطالب آخر في إحدى اللجان نادى المشرف وقال له:

– هذا السؤال مطلوب منا نحله إجباريا لكنه غير مترجم أرجوك ترجمه لي كي أفهمه وأستطيع الإجابة عليه .. وهذا السؤال الأخير ، جديد علينا لم ينزل في امتحانات الأعوام الماضية وليس من المنهج .. فكيف نجيب عليه).

بالإضافة إلى أن ثمة كتابات بالانجليزية على بعض الطاولات وأيضا لاحظت تبادل بعض الطلاب لأوراق الأسئلة وعليها إجابات.

إجراءات

● فعلا تحولت ظاهرة الغش في الامتحانات إلى مأساة كبيرة .. وخاصة مع تعدد أطرافها وتنوع وسائل الغش .. فمن يعالج هذه الظاهرة؟

وللتعرف على طبيعة الإجراءات والمعالجات التي اتخذتها الجهات التربوية المسؤولة للحد من هذه الظاهرة .. التقينا مدير عام شعبة المناهج والتوجيه بمكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة .. وتحدث إلينا قائلا:

● هذه القضية طرحناها على اللجنة الفرعية في مكتب الأمانة .. لاتخاذ كل الإجراءات الاحترازية اللازمة .. إلى درجة أننا نخوفنا من أن الملاحظين ٢–٣ ملاحظين في كل لجنة امتحانية ، يعرفون بعضهم البعض ، ربما اتفقوا على الجباية وتسهيل عملية الغش .. لهذا قمنا بإجراء غير الذي كان في العام السابق ، حيث كان مدير المدرسة هو رئيس المركز الامتحاني – بتكليف منا طبعا – ويأخذ معه كل طاقم مدرسته – المدرسين– كملاحظين .. لكن هذا العام عكسنا الوضع .. أخذنا اسماء الاخوة المدرسين في الميدان للثانوية العامة والأساسية .. وأعدنا كشوفات باسماء رؤساء المراكز الامتحانية والملاحظين ، من هنا مركزيا، بحيث يأتي رئيس المركز الامتحاني ولايعرف الملاحظين معه.. ونعطيه كشفاً باسمائهم ، وهم من مدارس أخرى غير مدرسته .. ونعتقد أن هذه الخطوة ستقضي على عملية الشوشرة والغش وأشياء من هذا القبيل.. ومن ناحية اللجان الأمنية .. تم منع أي وجل أمن تجاوز بوابة المركز الامتحاني والدخول إلى اللجان .. من جانب آخر لاتستطيع إحاطة المركز الامتحاني بالأمن لأن ذلك يعكس مظهراً غير تربوي).

● ومن ناحية شحة المخصصات المالية للملاحظين تحدثنا في هذا الجانب مع وكيل قطاع المناهج والتوجيه فاكد لنا قائلاً:

– (لدينا سقف مالي في وزارة التربية .. ونحن منذ سنوات نسعى بشكل مشترك مع الاخوة في وزارة المالية لرفع هذه المخصصات ، طبعا العملية تتطور ، ولكنها مازالت بطيئة .. طبعا المبالغ التي تضاف لاتكفي لتغطية كل الالتزامات لادارة العملية الامتحانية على مستوى الجمهورية .. إنما يتم توزيع السقف المالي المتوفر كاملا على مستوى كل مراكز الامتحانات الأساسية والثانوية .. وبالطبع نعتبرها غير كافية لتغطية المصروفات اليومية للملاحظ أو لرئيس المركز الامتحاني ، وهي بمثابة بدل مواصلات وما يتعلق بالمهمة فهي مهمة أساسية وواجبة على المعلم أن يقوم بها وهي جزء من العام الدراسي).

❑ مكبرات الصوت.. تبادل أوراق الاسئلة.. البراشيم.. التجمهرات والنتيجة إجابات غير صحيحة

تصرف شاذ

● ويضيف وكيل القطاع قائلا:

– (الفترة التي يقضيها المدرس في الملاحظة والاشراف على الامتحانات ، هي يوم مدرسي ملزم به كل المعلمين ويعتبر من ضمن العام الدراسي .. وأؤكد أننا في وزارة التربية لا نقر مبدأ جباية الطلاب .. وإن كان هناك بعض ضعيفي النفوس ، فلا نستطيع أن نعمم هذا التصرف السيء والشاذ على كل كوادر وزارة التربية والتعليم .. وأود هنا التأكيد على أن التربوي يحمل رسالة مقدسة ويجب أن ينأى بنفسه عن مثل هذا التصرف إن كان موجودا .. ونحن ندين ونهيب بكل التربويين في المراكز الامتحانية وفي المدارس ، والإجراءات ستكون صارمة جداً ضد من نكتشفه يسلك هذا السلوك .. نحن نعلق على المعلم امال بناء جيل فكيف يلوث ثمرة جهده وما فاض به للطالب طوال العام من قيم ومبادئ ومعارف ، يلوث هذه الثمرة أثناء مرحلة قطف الثمار وهي الامتحانات .. هذا التصرف شاذ جدا وخارج عن نص شرعي ومناف للاخلاق والقيم وعلى السلطات المحلية والشخصيات الاجتماعية محاربته)..

● فعلا الامتحانات ليست فقط ثمرة عام كامل من الدراسة والجهود المبذولة .. بل ثمرة أعوام من استقاء القيم والمعارف والمبادئ والتاسيس لبناء مستقبل أجيال معول عليها للاضطلاع بهمة بناء الوطن ومواصلة السير بدفته في حياة نزيهة .. ويقع الواجب والمسؤولية على كل جهة مسؤولة رسمية أو اجتماعية أو منظمات مجتمع مدني أو أحزاب أو أفراد الحفاظ على أجواء التربية والتعليم من التلوث وإخلائها من كافة مظاهر الفساد المؤدية في نهايتها إلى الانهيار ..

نتمنى لكافة الطلاب المتقدمين لامتحانات الثانوية العامة والأساسية التوفيق والسداد والنجاح..

أشواق الأحد

عبدالكريم الخميسي

فوضى المرور..!!

● من علامات رقي الأمم المعاصرة التزامها الصارم بقواعد المرور .. هذه حقيقة لايجادل فيها أحد، ومن يطلع على «المعاملات المرورية» الواردة في الكتيب الأنيق الذي أعده وأصدره النقيب محمد علي الحرازي لابد أن يدرك حجم الفوضى المرورية في بلادنا.

● ولو استشارني المؤلف قبل إصدار الكتاب لقلت له: «استر ماستر الله» ولا تفضحنا، لأن معظم القواعد، والتعليمات، والإشارات التي ذكرها مازالت مجرد حبر على ورق، وأقل القليل منها لايطبق إلا على الفئات «المطيعة» من المجتمع..!!

● أما وقد صدر الكتاب وأصبح بين يدي الجمهور، فليس أمامي إلا أن أشد على يد (المؤلف) وأناشد الأخوة في وزارة الداخلية والإدارة العامة للمرور بوضع استراتيجية وطنية لإصلاح الأوضاع (في الميدان)، وتصحيح المعاملات (في المكاتب) لكي يشعر المواطن أن الواجبات القانونية ليست عليه وحده بل على الجميع.

● ولن يتحقق أي إصلاح أو تصحيح إلا إذا تضمنت الاستراتيجية بنداً يمنح رجال المرور مايغنيهم عن الآخرين، إضافة إلى تحسين المظهر العام والخاص للعاملين في هذا المرفق الحيوي الهام.

● وسوف أكرر هنا مايسبق (للأشواق) أن أشارت إليه أكثر من مرة حول ضرورة التفكير في إنشاء (جمعية أصدقاء المرور) شريطة أن تكون جمعية محايدة وعادلة لكي تكتسب (المصداقية) التي تساعدها على أداء دورها في انتهاء فوضى المرور..!!

■ استدراك:

– عنوان (بيت القصيد) في العدد الأخير من العزيزة ٢٦ سبتمبر هو: (حزب الجرجاني) .. وليس (أطراف الفتنة)..

«ع»

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

هذه الشكوى فأين الصاحب

طارش قحطان

● ما أجمل اللحظة التي تلتقي فيها بمن يوقض في ذاتك كوامن المحبة ويجعل مشاعرك تعج بذراتها، وخواطرك تزدحم بمعانيها وقيمها، وأنفاسك تستنشق عبيرها ونسائمها.

● فالمحبة عندما تهبط علينا صافية نقية توقظ فينا الأمان المسلوب والطمأنينة المنهوبة، وتعيد لآدميتنا الاعتبار الذي شوهته ممارسة البشر وعدوانيتهم، ونشرات الأخبار والمخبرين.

●ما أحوجنا إلى المحبة التي تغسل الأحقاد والضغائن وتمحو الحزن والزيف الذي يجتاح عالمنا. ما أحوجنا إلى كل ما يجعلنا نترفع عن الصغائر التي يعمل على غرسها فينا هذا العالم الذي يعج بالكائنات البكتيرية والطحالب السامة والأعشاب الضارة، المنشغلين بأشياء صغيرة وتافهة تدل على تفاهتهم وصغر شأنهم.

● وسط هذا العالم الذي يطالبك بالإنسلاخ عن آدميتك وتجبرك معطياته على الإقرار بأن الزمن الذي تعيشه.. ناسه وأيامه وسنينه يستحق أن تلعنه بكل لغات العالم تنسل نوعية أخرى من بين الحشد كومضات خاطفة تخترق جسد العتمة لتبدد الظلام الذي كاد يتسلل إلى ذاتك وتسمح الضباب الكثيف المتراكم أمام ناظريك، لتستنهض فيك الهمم وتزرع الأمل في ذاتك من جديد، تغادرها بعد لقاء جميل تشعر معه أنك صرت أكثر قدرة على التغني بالحياة وأكثر إحساساً بقيمة الحب وصفاء المودة. ذلك ماتشعر به عند لقائك بشخص من معدن الأستاذ عبدالرحمن محمد الأكوع الذي منذ أن عرفته مارأيته إلا حاملاً لراية الإخاء والمحبة لكل من حوله ولا يمكن أن تتوقع منه إلا مايعمق فيك النشوة والأمل.

● يتعامل مع الناس على اختلاف مستوياتهم كرجل دولة من الطراز الأول ويستقبل الناس بسجية تطمئن لها نفس الزائر وتبتهج روح من يقابلهم لسبب واحد، هو أنه يحفظ لمن يقصده ماء وجهه ويحيطه بتلك البساطة الأسرة، فيما آخرين من حديثي النعمة يكتم أنفاسك ويسد شهيتك لمجرد السؤال عن حالة فتغادره دون أن تنظر إلى فنجان القهوة الذي قدمه لك، فضلاً عن أنك تشكو إليه بعض همك حيث يصبح همك الأول كرامتك رصيدك اليتيم الذي تحاول الخروج به من مكتب الصاحب «المطب» والحفظ عليه من عدوانية صديقك المفترض.

● ملعون أبوه صاحب ذلك المثل القائل: «الشكا على الصاحب حجامة»، ولله در القائل: «الناس معادن، أما ذهب لايبلى ولا يبور أو يتأثر بعوامل الزمن وظروف البيئة، وإما نحاس يلمع فتضنه ذهباً (وليس كل مايلمع ذهباً)، وإما حديد يبدو لك قوياً وصلباً (وما أن تغزوه جرثومة الصدأ حتى يندثر وينهار من ساقيه حتى الرقبة)».

● ألم أقل لكم إنني بحاجة إلى تلك النوعيات التي تجعلنا نشعر من جديد بأننا أكثر قدرة على الغوص في غمار الحياة وتفاصيلها، وأكثر تحرراً من الحاجة إلى تلك النوعيات التي اعتقدنا أنها قريبة منا وأن بيننا وبينها من الروابط مايجعلنا نتعشم فيها خيراً ولكن؟